نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الكفيل

٧٦٣

السنة السادسة عشرة

٢٠ / شهر رمضان المبارك / ١٤٤١هـ
١٤ / ٥ / ٢٠٢٠م

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٠ / رمضان الكريم

* فتح مكة المكرمة سنة (٨هـ)، فطُهّرت الكعبة المشرفة من الأصنام على يد أمير المؤمنين عليه السلام بأمر من الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله.

* وفاة النحوي الإمامي الشريف أبي السعادات هبة الله العلوي الحسني المعروف بـ(ابن الشجري البغدادي) صاحب كتاب الأمالي، سنة (٥٤٢هـ).

٢١ رمضان الكريم

* استشهاد مولى الموحدين أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة سنة (٤٠هـ) أثر ضربة ابن ملجم (لعنه الله).

* وفاة المحدث الشيخ الحر العاملي رحمه الله صاحب كتاب (وسائل الشيعة) سنة (١١٠٤هـ)، ودُفِنَ بصحن حرم الإمام الرضا عليه السلام.

* وفاة السيد صادق الأعرجي الفحام سنة (١٢٠٥هـ)، وهو من مشاهير أدباء عصره في النجف الأشرف.

٢٢ رمضان الكريم

* (ليلة ٢٣) ليلة القدر المباركة، وفيها نزل القرآن العظيم سنة (١ للبعثة).

* وفاة الشيخ عبد الحسين الطهراني الشهير بـ(شيخ العراقيين) سنة (١٢٨٦هـ)، وهو أستاذ الميرزا النوري رحمه الله، ودُفِنَ في باب السلطانية عند مدخل الصحن الحسيني الشريف، وكانت له خدمات جليلة في تعمير المراقد المطهرة لأهل البيت عليهم السلام في العراق.

٢٥ رمضان الكريم

* وفاة الفقيه الشيخ بهاء الدين محمد بن تاج الدين حسن الأصفهاني المعروف بـ(الفاضل الهندي) في تخت فولاد بأصفهان سنة (١١٣٧هـ)، وهو صاحب كتاب كشف اللثام، وشرح اللمعة، وتفسير القرآن.. وغيرها.

٢٦ رمضان الكريم

* وفاة العلامة المحقق والمجتهد الحكيم السيد جمال الدين بن آغا الحسين جمال الدين محمد الخوانساري في تخت فولاد بأصفهان سنة (١١٢٥هـ)، وهو صاحب كتاب شرح اللمعة، وشرح مفتاح الفلاح، وشرح الشرائع والشفاء.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

من أحكام بعض المفطرات

(الرابع):- الكذبُ على الله تعالى، أو على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو على الأئمّة (عليهم السلام) على الأحوط وجوباً، بل الأحوط الأولى إلحاقُ سائر الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) بهم، من غير فرقٍ بين أن يكون في أمر دينيّ أو دنيويّ، وإذا قصد الصدقَ فبان كذباً لم يضرّ، وإن قصدَ الكذبَ فبان صدقاً كان من قصد المفطر، وقد تقدّم حكمه.

(مسألة ٩٨٨):- إذا تكلّم بالكذب غير موجّه خطابَه إلى أحد، أو موجّهاً له إلى مَن لا يفهم معناه وكان يسمعُه مَن يفهمُ أو كان في معرض سماعه -كما إذا سجّل بآلة- جرى فيه الاحتياط المتقدّم.

(الخامس):- رمسُ تمام الرأس في الماء على المشهور بين الفقهاء (رضوان الله تعالى عليهم)، ولكنّ المختارَ أنّه لا يضرُّ بصحّة الصوم بل هو مكروهٌ كراهةً شديدةً، ولا فرقَ في ذلك بين الدفعة والتدريج، ولا بأس برمس أجزاء الرأس على التعاقب وإن استغرقه، وكذا إذا ارتمسَ وقد أدخل رأسَه في غطاءٍ كاملٍ كما يصنعُه الغوّاصون.

(مسألة ٩٨٩):- لا يلحقُ المضافُ بالماء في الحكم المتقدّم.

(مسألة ٩٩٠):- الأحوطُ استحباباً للصائم في شهر رمضان وفي غيره عدمُ الاغتسال برمس الرأس في الماء.

(السادس):- تعمُّدُ إدخال الغبار أو الدخان الغليظَين في الحلق على الأحوط وجوباً، ولا بأس بغير الغليظ منهما، وكذا بما يتعسّر التحرّزُ عنه عادةً؛ كالغبار المتصاعد بإثارة الهواء.

(التاسع):- الاحتقانُ بالمائع ولو مع الاضطرار إليه لمرضٍ، ولا بأس بالجامد وإن كان الأحوطَ استحباباً اجتنابُه...

(العاشر):- تعمّدُ القيء وإن كان لضرورة؛ من علاجٍ مرضٍ ونحوه، ولا بأس بما كان سهواً أو من غير اختيارٍ.

(المصدر: كتاب (منهاج الصالحين: ج١/ص٣٦٥/ط١٤٣٩هـ) فتاوى
المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

عند انبلاج فجر النصر

قال الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۞ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۞ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ (النصر: ١-٣).

تتضمّن هذه الآيات الثلاث -القصار في ألفاظها، العميقة في محتواها- مسائلَ دقيقة كثيرة.. تساعدنا في فهم معنى السّورة:

١- أُضيفت كلمة (النصر) إلى لفظ الجلالة «نصر الله»، وفي كثير من الآيات نجد نسبة النصر إلى الله، يقول سبحانه: ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة: ٢١٤).. وهذا يعني أن النصر في أي حال لا يكون إلا بإرادة الله. نعم، لابدّ من إعداد القوّة للغلبة على العدو، لكن الإنسان الموحّد يؤمن أنّ النصر من عند الله وحده، ولذلك لا يغترّ بالنصر، بل يتجه إلى شكر الله وحمده.

٢- دار الحديثُ هنا عن (نصرة الله)، ثمّ عن (الفتح) والانتصار، وبعدها عن (اتساع رقعة الإسلام) ودخول النّاس في دين الله زُرافات ووحداناً، وبين هذه الثلاث ارتباط علة ومعلول؛ فبنصر الله يتحقق الفتح، وبالفتح تُزال الموانع من الطريق ويدخل النّاس في دين الله أفواجاً. وبعد هذه المراحل الثلاث -التي يُشكّل كلٌّ منها نعمةً كبرى- تأتي المرحلةُ الرابعة وهي (الشكر والحمد)..

٣- الفتح هنا مذكور بشكل مطلق، والقرائن تشير إلى أنه (فتح مكّة) الذي كان له ذلك الصدى الواسع.. والذي فتح صفحةً جديدةً في تاريخ الإسلام؛ لأنّ مركزَ الشرك قد تلاشى بهذا الفتح، وانهدمت الأصنامُ، وتبددت آمالُ المشركين وأُزيلت الموانعُ من طريق إيمان النّاس بالإسلام. ولذا يعتبر الفتحُ بدايةَ مرحلةِ تثبيت أُسس الإسلام واستقراره في الجزيرة العربية ثمّ في العالم أجمع. لذلك لا نرى بعد الفتح مقاومةً من المشركين (سوى مرّة واحدة قُمعت بسرعة)، وكان النّاسُ بعده يفِدون على النّبي ﷺ من كل الأنحاء ليعلنوا إسلامهم.

٤- في نهاية السّورة يأمر اللهُ سبحانه نبيَّه ﷺ (بل كل المؤمنين) بثلاثة أُمور ليجسّد آلاءَ الشكر، وليتخذ الموقفَ الإيمانيَّ المناسب من النصر الإلهي، وهي: «التسبيح» و«الحمد» و«الاستغفار».

إن الإنسان (غير المعصوم) -عند النصر- قد تظهر عليه ردود فعل سلبية فيقع في الغرور والتعالي، أو يتخذ موقف الانتقام وتصفية الحسابات الشخصية، وهذه الأوامر الثلاثة تعلّمه أن يكون في لحظات النصر الحساسة ذاكراً لصفات جلال الله وجماله وأن يرى كل شيء منه سبحانه، ويتجه إلى الاستغفار كي يزول عنه غرور الغفلة ويبتعد عن الانتقام.

(انظر: تفسير الأمثل: ج ٢٠/ص ٥١٩)

ما معنى خفاء ليلة القدر؟

(السؤال):- من المعروف أنّ ليالي القدر هي إما كونُها ليلة ١٩ أو ٢١ أو ٢٣ من شهر رمضان المبارك، فهل هذه الليالي يُعتمَدُ في حسابها على الثبوت الشرعي للهلال أو طلوع الهلال الواقعي؟ وهل هي ليلةٌ شرعيةٌ كما الحال في يوم العيد أو طبيعيةٌ كالخسوف والكسوف؟ وماذا عن اختلاف الليل؛ فإذا كانت ليلةُ القدر في شرق الأرض، ففي الوقت نفسه يكون الوقتُ نهاراً في غربها؟

(الجواب):- يظهر من بعض الروايات التي تُشير إلى أنّ إدراكَ ليلةِ القدر، والإتيانَ ببعض الأعمال التي يحصلُ من خلالها الثواب: أنّ ليلةَ القدرِ ليلةٌ معينةٌ عند الله سبحانه وتعالى، والخطأ في حساب الشهر معناهُ عدمُ إدراكِ ليلةِ القدر الحقيقية.

ولكن ربما يقال: إنّ هذه الروايات التي تشير إلى إدراك ليلة القدر؛ لخفاءِ ليلة القدر في شهر رمضان، وعدم التحديد لها في أخبار المعصومين(عليهم السلام)، فالخطأُ يكونُ -من ناحية عدمِ معرفتِها- من جهة المفهوم لا من جهة المصداق.

ولكن يمكن أن يقال: إنّ الحثَّ على قيام الأيام العشرة الأخيرة من شهر رمضان هو لأجل إدراكها من جهة المفهوم والمصداق، فتكون هي ليلةً معينةً عنده سبحانه وتعالى.

وكونُها ليلةً واحدةً معينةً لا يعني كونها اثنتي عشرة ساعة، بل هي تستمر لأربع وعشرين ساعة، على اختلاف الغروب والشروق بين المناطق، حالُها حالُ يومِ الجمعة، فصلاةُ الجمعةِ تُصلّى في بلاد الشرق قبل بلاد الغرب بما يقارب اربعٍ وعشرين ساعة، ومع ذلك يُسمى في كلّ منطقةٍ (يومُ الجمعة)، فاليومُ والليلةُ يستمر وجودُهما على كلِّ بقاع الأرض لمدة أربع وعشرين ساعة.

إعداد / منير الحزامي

(انظر: الأسئلة العقائدية في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

نهج الإمام علي عليه السلام

عندما يقف الإنسان أمام شخصية عظيمة كشخصية الإمام علي عليه السلام، يخضع ويخشع، وكفاه أن يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وآله: «علي مع الحق والحق مع علي يدور معه كيفما دار».

كان أمير المؤمنين عليه السلام السبّاق في رعاية الأيتام، فاليتيم أشدّ حاجة للعطف والحنان، محروم من تلك البسمة الأبوية العامرة، محروم من مداعبة أبيه إياه، فمن يملأ هذا الفراغ؟

الإمام عليه السلام، يسير ليلاً بين تلك المنازل التي كان يعرفها ويعرف أحوال أهلها، حاملاً إليهم الطحين والأرز والزيت، ومساعداً إياهم، بإشعال التنّور أحياناً، ملاطفاً الأيتام، يلاعبهم كي لا يشعروا بالحزن والكآبة. عظمة الإمام علي عليه السلام معروفة ومشهورة في الحرب وساعات الوغى، لكن الأهم والأعظم مواساته وخدمته للأيتام والمحرومين، في دموعه المليئة عطفاً وحناناً.. في تلك الليلة.. في ليلة العشرين من شهر رمضان، انتظره الأطفال!! الذين كان يجلسهم على ركبتيه ويمسح على رؤوسهم بكل لطف، يطعمهم بيده، انتظروا ذلك الرجل.. لكنه لم يأتِ.. في تلك الليلة عرفوا من هو..

هذا الإنسان متعدّد الأبعاد والذي كان حقاً كما وصفه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «فإنه الصديق الأكبر والفاروق الأعظم يفرق بين الحق والباطل»..

فكان الملجأ والحامي لكل من يشعر بالضعف والحاجة والوحشة هذا الإنسان الذي كان يقع مغشياً عليه في محراب العبادة من خشية الله هو نفسه الحاكم الذي لم يتحمّل وجود والٍ ظالم كمعاوية، وهو نفسه من وبّخ أحد الولاة وكان من أصحابه، لأنه أسرع في تلبية دعوة أحد الأشراف إلى الضيافة والولائم.

وهو الحافظ لبيت المال، بحيث إنه وفي الليلة الأولى لاستلامه الخلافة يطفئ المصباح كي لا يصرف من بيت مال المسلمين، وكي ينبّه بعض الصحابة المدّعين ويحذرهم من سوء أعمالهم.

هذا الإمام كان مظهراً للدفاع عن البشر وحقوق الإنسان واحترامه، وهذا هو الإسلام الذي يتجلّى بالتوحيد بكل أبعاده الحيّة، وإكرام الإنسان وعزته، وروح الإخوّة بين جميع الناس. ومن يخرج عن هذا النهج فلا يعدّ مسلماً حقاً، وإن لم يخرج ظاهراً، فإن قلبه لم يؤمن بعد بالله والقرآن إيماناً كاملاً..

لذا يجب علينا جميعاً أن نحفظ هذا المعيار دائماً كوننا ننادي بعلي ونبحث عن نهجه..

إعداد/ علي الأسدي

شيخ العراقَين

العلامة عبد الحسين الطهراني أحد أرباب المعقول والمنقول، وأفضل الفضلاء من أهل الفروع والأصول، حامي الإسلام، وكهف المسلمين، العلم الربّاني والهيكل الصمداني، الشيخ عبد الحسين الطهراني أعلى الله مقامه، من لا تعد فضائله على تمادي الأيام والدّهور ولا تحصى مزاياه على تتابع الأزمنة والدّهور، مروج الأحكام ومزيل الأوهام، عالم جليل وفاضل نبيل وفقيه جليل وزعيم محنّك له نفوذ واسع.

من أعماله الخالدة مدرسته المعروفة ومسجده في طهران، والتعميرات التي أجراها في الجهة الغربية من صحن الإمام الحسين(عليه السلام) وكان يمتلك مكتبة ضخمة احتوت مخطوطات نادرة لا توجد عند غيره، وهي تمثّل اليقظة العقلية والأدبية ونهضة الأدب الحديث.

ذكره شيخنا الطهراني فقال: (هو الشيخ عبد الحسين ابن علي الشهير بشيخ العراقين الطهراني مجتهد كبير من أعاظم علماء عصره). وقال عنه: (حضر من النجف على الشيخ محمد حسن صاحب (الجواهر) حتى أجازه في الاجتهاد وعاد إلى طهران فأصبح زعيماً دينياً في طهران، له مرجعية عظيمة ونفوذ كبير، وهو من عباد الله الصلحاء الأبرار الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر مهما كلّفه الأمر، ولا يخشى السلطان بل كان السلطان يخشى صولته، وقد عارض ناصر الدين شاه القاجاري في كثير من الفضائل التي كان يرى أنها لا توافق أحكام الشرع الشريف حتى ضجر منه وضاق به المخرج ورغب بنفيه إلى العراق، ولكنه خشي صولته ومكانته في النفوس..).

جاء إلى العراق مع أهله وعياله في سنة (١٢٧١هـ) وقام بتذهيب قبّة الإمامين العسكريين(عليهما السلام) في سامراء، وحظي بإعجاب الحكومة العثمانية وولاة وحكام العراق، وخلّف لنفسه ذكراً طيباً في مراقد الأئمة(عليهم السلام) يُقرن بالرحمة وطلب المغفرة.

وله غير ذلك آثار بالغة في غبرة الدهر، منها مدرسته الكبيرة المعروفة باسمه وبجنبها المسجد الكبير العالي بطهران المعروف بمسجد شيخ العراقين إلى اليوم، ومنها تعميرات في كربلاء بالروضة الحسينية.

ولما فرغ من تعمير قبّة العسكريين رجع إلى الكاظمية فتوفّي بها في (٢٢) من شهر رمضان في سنة (١٢٨٦هـ)، ونقل إلى كربلاء فدفن في بعض حجرات الصحن الشريف.. وأرّخ وفاته تلميذه الميرزا محمد الهمداني المعروف بإمام الحرمين بقوله:

منذ عبد الحسين مولى البرايا
فاض من ربّه عليه النور
طار شوقاً إلى الجنان سريعاً
ودعاه إليه أرخ (غفور)

الشيخ عقيل الحمداني

معنى السعادة

قال الله تعالى في مُحكَم كتابه الكريم: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (آل عمران: ١٨٥).

يختلف الفلاسفة في تعريف معنى السعادة، لكن أغلبهم يقول: إنّها الخلو من الألم. بمعنى أنّه إذا لم تكن هناك آلام أو منغّصات تُنغِّص على الإنسان حياته من فقرٍ وجوعٍ وخوفٍ وغيرها فهذا الإنسان يُعدُّ سعيداً، يقول الشاعر:

سلمان كسرة خبز والحصير وما
بالنفس حزن ولا بالثوب أدرانُ
هي السعادة في الدنيا ويرفعها
لو تمّ من بعدها لله رضوانُ

فالسعادة إذن هي أن يُصبح الإنسان سليماً معافى، وهي نعمة تستحق أن يُشكر الله تعالى عليها.

إذن ما هو الشيء الذي أعدّه الله تعالى للمؤمن في الجنّة في قوله: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ واعتبره سعادة للمؤمن؟ ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (آل عمران: ١٥)

لقد أشارت الآية الكريمة السابقة الى بعض الأشياء التي أعدّها الله عزّ وجلّ للمؤمنين وفيها سعادتهم وهي:

الأول: جنّات الخلد

وهي جنّات تجنّب الإنسان المكاره؛ حيث لا يُخرج من دار يسكنها، ولا يخشى من انقطاع طعامه عنه، ولا يخاف من أن يُسلب رزقه. فكل هذه الأمور مكفولة له بعطاء الله جلّ وعلا ورحمته.

الثاني: الأزواج المطهرة

ويختلف المفسرون في معنى الأزواج هنا؛ فمنهم من يذهب إلى أنّها من المزاوجة، ومنهم من يذهب إلى أنّها من الزواج بمعناه المألوف. وهن زوجات المؤمنين في الدنيا، حيث إنّ الله تعالى يسلب عنهن النقائص التي كانت تعتريهن في الحياة الدنيا، ثم يعيدهن مطهرات من كل دنس: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾ (الأعراف: ٤٣) بأن يستلّ من تلك الصدور

الحقد والسلبيات ويجعلها طاهرة.

إذن الأزواج المطهّرة في الآية الكريمة هنّ أزواج المؤمنين في الدنيا بعد أن يُطهّرهنّ الله عزّ وجلّ من الأرجاس والأدناس. وهذا الرأي لسنا وحدنا الذين نذهب إليه، بل إنّ بعض المذاهب الإسلامية الأخرى تذهب إليه.. وبما أنّ المجتمع في الآخرة هو مجتمع سعادة فهو بالتأكيد سيكون مجتمعاً نقيّاً من هذه السلبيات بإرادة الله تعالى.

وقد يستغرب البعض من حصول هذا، ولذا فإنّني سأقرب هذا المعنى بالمثال التالي: إنّنا نلاحظ أنّ بعض الأرض تنبت باقة من الأزهار في غاية الروعة من حيث ألوانها وعطرها، ثم يتناغم هذا الجمال مع أصوات الطيور وتغريد العصافير التي ترتادها، ومع الفراشات الملوّنة التي تحوم حولها.

فالمشهد عبارة عن أمواج من الألوان تأخذ بالأبصار وأنغام سيمفونيات تسحر الأسماع وتأخذ بها بعيداً في عالم الروعة والجمال. فهل الأرض السبخة تستطيع أن تنبت هذه الأزهار، وأن تمنح كلّ هذا الجمال؟ طبعاً لا؛ لأنّ الله تعالى هو الذي صنع كلَّ هذا وصوّره وأبدعه، وهو الذي أراد أن يجعله في غاية من هذا الجمال.

وهذا الشيء نفسه ينطبق على المرأة، فالمرأة المليئة بالسلبيات ليس بعسير على الله تعالى أن يستلّ منها كلّ تلك السلبيات. ثم إنّ الرجال كذلك أيضا فليست السلبية مختصة بالمرأة فقط، والتاريخ يحدثنا أنّ هناك رجالاً بلغوا الحضيض في الرداءة.

إعداد / منتظر السعدي

(انظر: محاضرات الوائلي ﷺ :ج٨/ص٢٤٨)

في رحاب دعاء مكارم الأخلاق

كيف أكون على يقين بأولياء اللّه؟

«اللّهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآله وَبَلِّغْ بِإيْمَاني أكْمَلَ الايْمَان، وَاجْعَلْ يَقِيني أفْضَلَ الْيَقِين، وَانْتَه بِنِيَّتي إلَى أحْسَنِ النِّيَّات، وَبِعَمَلي إلى أحْسَنِ الاعْمَال».. لقد تكلّمنا في الأعداد السابقة عن معنى اليقين بعدل الله تعالى واليقين بحكمة الله تعالى.. بقي أن نتحدّث عن اليقين بأولياء الله تعالى..

اليقين بأولياء الله تعالى هو اليقين بأنَّ الله تعالى أعلم حيث يجعل رسالته، فهو الذي خلقهم، ويعلم بمخابرهم وملكاتهم ومستوى ما هم عليه من استعداد نفسيٍّ وذهني، فليس للبشر أن يختاروا هذا أو ذلك؛ ليجعله الله تعالى رسولاً، أو يختاروه ليجعله الله تعالى دليلاً عليه، وإماماً على خلقه، وهادياً لهم، وذلك لقصورهم وامتناع إحاطتهم بمن هو أجدر بهذا المقام من بين عباد الله تعالى، فإذا أذعن الإنسان بهذه الحقيقة فإن نتيجتها هي التسليم لمن اختاره الله عزّ وجلّ لهذه المقامات والتسليم بعد ذلك بصوابية ما يصدر عن هؤلاء الذين اختارهم الله تعالى لدينه، وأنَّ ما يصدر عن هذا الإمام أو عن هذا النبي هو عين الحق والصواب؛ لأنه مُختارٌ ومُنتجبٌ من عند الله تعالى، ومُسدَّد من قبل الله -عزّ اسمه وتقدّس-. فلا موضع للتشكيك في صوابية ما يصدر عن النبي والإمام من أوامر وإرشادات؛ لأن ذلك يساوق التشكيك في اختيار الله عزّ وجلّ.

اختبار اليقين

الكثير ممن يرى أنه مؤمن بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، ينتابه الشك عندما تُمحَّص الأمور.. أنقل لكم هذه الرواية بالمضمون: دخلت مجموعة من الرجال على الإمام الصادق عليه السلام، وقالوا له: يا أبا عبد الله، إلى متى نصبر على هذا الظلم والضيم الذي انتابنا؟ ألا تعلنها ثورة على الظالمين، فإنَّ معك آلاف الرجال؟! قال لأحدهم: قُم، وادخل هذا التنور. قال: يا أبا عبد الله، أدعوك للثورة على الظالمين، فتأمرني بالدخول في هذا التنور لأحترق؟! فأبى الرجل أن يدخل -رغم أنَّ الإمام أمره-؛ وما ذلك إلّا لأنه لم يكن على يقين بالإمام، فلو كان على يقين لاستجاب إلى أمر الإمام عليه السلام. وفي هذه الأثناء دخل رجل من عامة الناس وكان مؤمناً تقياً من شيعة أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله -ودون أن يعلم ما الأمر-، فدخل وسلَّم، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: يا رجل، ادخل التنور -وهو يستعر ناراً، والجمر يتلظَّى منه- فما كان منه

إلا أن قام من فوره ودخل إلى التنور من غير أن يعترض على أمر الإمام(عليه السلام)، ومكث فيه وقتاً إلى أن أمره الإمام بالخروج منه فخرج ينفض الرماد عن ثيابه! وهو معافى لم يصبه مكروه.

نعم، ضعُف اليقين بأهل البيت(عليهم السلام)، ولذلك كانت التبعات كثيرة.. لو لم يضعُف يقيننا بأهل البيت(عليهم السلام)، لأكلنا من فوقنا ومن تحت أرجلنا، ولما أصابنا الكثير مما أصابنا. إذن، إذا أردنا أن نكون من أهل اليقين، فلابدَّ من أن يكون إيماننا بأهل البيت(عليهم السلام) -وبما يأمرون به، وينهون عنه- إيماناً راسخاً.

المثل الأعلى لليقين بالله تعالى ورسوله(صلى الله عليه وآله)

الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)، فارس الإسلام، والرجل الفدائي الأول، هذا الرجل العظيم يُخبره رسول الله(صلى الله عليه وآله)، فيقول له (بما مضمون الرواية): عزمتُ أن أخرج إلى يثرب، وقريش قد أجمعت على قتلي، فأريد أن أُموِّه عليهم، فهل تبيتُ في فراشي؟ -اسمعوا سؤال الإمام علي(عليه السلام) عمّ كان- قال الإمام(عليه السلام): وإذا بتُّ في فراشك تَسلم؟ لاحظوا، لم يسأل عن سلامة نفسه حين يبيت في فراش النبي(صلى الله عليه وآله) بل سأل عن سلامة نفس النبي(صلى الله عليه وآله). فقال النبي(صلى الله عليه وآله): اجل. فسجد الإمام علي(عليه السلام) شكراً لله تعالى (انظر: الأمالي للشيخ الطوسي: ٤٦٥).

لا وجود للتلكؤ أو التردد، ولا مكان للريب في قلب الإمام عليّ(عليه السلام)، فبات في الفراش، ونام مطمئناً! رجلٌ يشعر بأنَّ صناديد قريش محيطون بالبيت؛ ينتظرون الفرصة ليقتحموا الدار، وسيضربونه ضربة رجلٍ واحد بعشرة سيوف، أو أكثر؛ حتى يختلط دم رسول الله ويضيع بين القبائل.. هذا كان تخطيطهم، والإمام علي(عليه السلام) يعلم بكيدهم، ومع ذلك وبكلِّ اطمئنانٍ، وهدوءِ بال، وقرة عين، واستقرارِ قلب، ينام(عليه السلام) على الفراش، ويغطي نفسه بالغطاء، وكأن شيئاً لن يقع!

ولعمري أيَّ شيء يخشى الإمام علي(عليه السلام)؟! أيخشى من الموت؟! وهو الذي يقول: «أيُّ يومَيَّ من الموت أفرّ؟ يوم لا قُدِّر، أو يوم قُدِّر؟! يوم لا قُدِّر لا أرهبه، ومن المُقدور لا يُنجي الحذر» (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٥/ص١٣٢).

فقد كان الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) على يقينٍ راسخ.

إعداد / علي عبد الجواد

(انظر: شرح دعاء مكارم الأخلاق؛ للشيخ محمد صنقور)

فضلُ عليٍّ.. عليُّ الفضلِ

رُوي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في خطبة له يذكرُ فضلَه ويعظُ الناسَ:

«تَاللَّه لَقَدْ عُلِّمْتُ تَبْلِيغَ الرِّسَالَاتِ، وَإِتْمَامَ العِدَاتِ، وَتَمَامَ الكَلِمَاتِ، وَعِنْدَنَا -أَهْلَ البَيْتِ- أَبْوَابُ الحُكْمِ وَضِيَاءُ الأَمْرِ» (نهج البلاغة، تحقيق الحسون: ص٢٧٤/الخطبة ١١٩).

استهلَّ الإمام عليه السلام خطبتَه بالحديث عن العلوم الخاصة التي تعلّمها من الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله، فقال: «تَاللَّه لَقَدْ عُلِّمْتُ...»، والمراد بـ«إتمام العدات»: (الوفاء بالعهود)، تلك وعود الله تبارك وتعالى بصورة عامّة بالنسبة لجميع المؤمنين، والوعود بصورة خاصة بالنسبة له عليه السلام، كما ورد في قوله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ (الأحزاب: ٢٣).

ويمكنُ أن يكون هذا الوعدُ الإلهي هو الوعدُ بالشهادة في سبيل الله تعالى، أو سائر الوعود من قبيل مقاتلة الناكثين والقاسطين والمارقين، أو غير ذلك.

ويمكن أن يكون المراد بـ«تمام الكلمات» إشارة إلى تفسير آيات القرآن الكريم وتفسير كلمات النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، وتبيان وإكمال كافة الكلمات التي وصلت من الكتاب العظيم والسُّنّة الشريفة.

كما يحتمل أن يكون مراد الإمام عليه السلام أنّي أولى من جميع الأفراد بخلافة النبي صلى الله عليه وآله، وذلك لأنّي تعلمتُ طريقَ تبليغ الرسالة وتحقيق وعوده صلى الله عليه وآله وتفسير كلماته وتكميلها، وعليه فإنّي أستطيعُ النهوضَ لمسؤولية الخلافة، وقد ورد في الحديث النبوي الشريف أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال للإمام عليٍّ عليه السلام: «أَنْتَ وَصِيِّي، وَأَخِي فِي الدُّنيا وَالآخِرة، تَقضِي دَيْنِي، وَتُنجِزُ عِداتِي» (كفاية الأثر، للخزّاز القمي رحمه الله: ص٧٥).

والاحتمال الآخر الذي يمكن ذكره بالنسبة لهذه العبارة هو أنّ الإمام عليه السلام أراد أن يقولَ: أنا أولى بالخلافة؛ لأنّي أقدرُ على تبليغ جميع رسالات الله سبحانه، كما أستطيعُ العمل بالوعود التي أقطعُها، وكذلك أُتمُّ ما أورده من كلمات وأحاديث.

ثم واصل عليه السلام كلامَه بالقول: «وَعِنْدَنَا -أَهْلَ البَيْتِ- أَبْوَابُ الحُكْمِ وَضِيَاءُ الأَمْرِ».

و(الحُكم) -بضم الحاء- بمعنى الحكومة والقضاء، وبناءً على هذا فالمراد بالعبارة: عندنا أهل البيت طرقُ تدبير الحكومة وإقامة العدل وبسط الأمن، و(الحِكَم) -بكسر الحاء وفتح الكاف- جمع الحكمة، بمعنى العلوم والمعارف، ولا شكَّ ولا ريبَ أنّ لدى أهل البيت عليهم السلام أبوابَ الحكمة وكنوزَ العلم والمعرفة، كما قرنَهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله فقال في حديث الثقلين المعروف: «إِنِّي تَارِكٌ فِيكُم الثَّقَلَين كِتَابَ اللهِ وَعِترَتِي» (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢/ص٦٧/ح٢٥٩).

إعداد: عباس محسن

(انظر: نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة: ج٥/ص١٢٧)

حشد في عيون وطن

كانت فكرةُ الحشد الشعبي وما زالت محوراً مهماً في تخليص الشعوب من هجمات الغزاة على مر التاريخ، وهي فكرة قائمة يدور رحاها حول حب الوطن والتفاني من أجله، وهي أعم وأعمق -من حيث فلسفته- من قضية تشكيل الجيوش وتنظيمها وضمها تحت مسمى وزارة الدفاع، فالحشد الشعبي فضلاً عن محتواه الإنساني الفطري في حفظ الوطن والمواطنين، فقد حوى المحتوى الإيماني وتشرّب به حدّ ذهول الأعداء وتشويش منظومتهم العسكرية والإعلامية؛ بسبب فحوى التفاني العفوي، وإحاطة الأوطان بأسوار من قلوب تُبنى، وأرواح تُفنى، ونفوس تُشرى ابتغاءَ العزة والكرامة.

كل ذلك كان حاضراً وبقوة في حشدنا المبارك، وزاد من بريق نخوته وشهامته، اكتسابه الشرعية المتصلة بالسماء؛ لتحصيل معاني الشهادة الراقية دفاعاً عن الوطن وحرمته ومقدساته.

إن هذه التجربة الغائرة في القدم من حيث الفكرة، المستحدثة الفريدة من نوعها من حيث حجم التعاطي مع الحدث، وردة الفعل الجماهيري المستميت تلبية لنداء الفتوى الخالد.. كانت قد أثرَت الواقعَ الروحي للأمة، وأحيَت سمات الإيثار والفضيلة، وغيرها من السمات الإنسانية النبيلة التي غيّبها الطغاةُ، في محاولةٍ منهم لتكبيل البلد وشعبه بشرانق القنوط والخنوع؛ ليحيا منزوعَ الإيمان والفكرة والأهداف!

لكن كل ذلك تلاشى في لحظة خالدة سجلها التاريخُ بماء المكرُمات، بفتوى أعادت الحياةَ، ورسمت البسمةَ، وقوّضت دعائمَ الظلام بفجرٍ لا يغيب.

إن حشدنا المبارك تم تشكيله لهدف سامٍ ونبيلٍ، يمكن أن يمتد وابلُ خيراته وغيثُه الوثير -عبر توظيف إمكانياته المتألقة- إلى إحياء البلد وإعماره، وتقديم خدمات عدة: اجتماعية، تربوية، اقتصادية.. وغيرها، فيمكن لتلك السواعد الخيّرة أن تأخذ دورَها المتميز في حلحلة أي أزمة مستقبلية، كما أخذت دورَها المميز في التصدي لزمر داعش الإرهابية.

وهذا الحشد الإيماني لا يشمل المقاتلين الأبطال من صنوف وكتائب وفصائل فحسب، بل يمتد لكل حشود عتباتنا المقدسة، وقوافل الدعم اللوجستي، والمواكب الخدمية، وكل مَن ساند برغيف خبز، ودعم بكلمة، وناضل بحرف، وأفرغ مداد قلبه في كتابة ملحمة النصر المؤزر.

هاشم الصفار

رعاية حقوق الزوج

إنّ الزوجين لا يكسبان السعادة الزوجيّة والهناء العائلي، إلّا برعاية كلٍّ منهما حقوق الآخر وأداء واجباته، جرياً على قانون الأخذ والعطاء.

وبذلك ينعمان بحياة سعيدة، آمنة من مثيرات النكَد والتنغيص.

وقد أولَت الشريعة الإسلاميّة الحياة الزوجيّة عنايةً بالغةً، بصفتها الخليّة الأُولى من خلايا المجتمع الكبير، ورعتها بالتنظيم والتوجيه، وقرّرت الحقوق المشتركة بين الزوجين، والحقوق الخاصّة بكلٍّ منهما على انفراد.

فالحقوق المشتركة التي يجدر تبادلها بين الزوجين، هي: الإخلاص، الثقة، الأمانة، التعاطف، والتآزر. وهذه هي عناصر الحياة الزوجيّة الناجحة، ومقوّماتها الأصيلة.

هذا بالنسبة إلى الحقوق المشتركة بين الزوجين، وهناك حقوقٌ خاصة للزوج على زوجته بحكم رعايته لها وقوامته عليها، وهي:

١- الطاعة:

وهي أوّل متطلّبات الزوج وحقوقه المفروضة على زوجه. فهي مسؤولة عن طاعته وتلبية رغَباته المشروعة، ومفاداة كلّ ما يسيئه ويغيظه، كالخروج من الدار بغير رضاه، والتبذير في ماله، وإهمال وظائفها المنزليّة، ونحو ذلك ممّا يُعرّض الحياة الزوجيّة لأخطار التباغض والفرقة.

٢- المداراة:

وعلى الزوجة أنْ تحيط زوجها بحسن العشرة، وجميل الرعاية، ولطف المداراة، وذلك بتفقّد شؤونه، وتوفير وسائل راحته النفسيّة والجسميّة، وحسن التدبير المنزلي، ورعاية عياله، ليستشعر منها العطف والولاء، وتغدو الزوجة بذلك حظيّة عند زوجها، أثيرة لديه، يُبادلها الحبّ والإخلاص. وتكون إلى ذلك قدوةً حسنةً لأبنائها، يستلهمون منها كريم الأخلاق وحُسن الأدب.

ومن أهمّ صور المداراة أنْ تتفادى المرأة جهدها، عن إرهاق زوجها بالتكاليف الباهظة، والمآرب التي تنوء بها إمكاناته الاقتصاديّة، فذلك ممّا يُسبّب إرباكه واغتمامه، ومن ثمّ يستثير سخَطه ونفاره من زوجته.

٣- الصيانة:

وأهمّ واجبات الزوجة، صيانة شرف زوجها وسمعته، فتتفادى جهدها عمّا يسيئهما ويخدشهما، كالخلاعة والميوعة، وإفشاء أسرار الزوج، وكشف ما يحرص على إخفائه من صور الفاقة والعوز، فذلك ممّا يضعف ثقة الزوج بها ويهدّدها بالنفرة والفرقة.

(انظر: أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ص ٣٧٣)

منة الله تعالى على الناس جميعاً

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ (القصص: ٥، ٦).

هاتان الآيتان المباركتان من الآيات الواردة في الإمام المهدي عجل الله فرجه يشهد على ذلك -إضافة إلى الأحاديث الكثيرة المرويّة في تفسيرهما- ما تحمله الآيتان نفسهما، ونعنونه في النقطتين التاليتين:

١. التأكيد على المستقبل: قد لا تجد في القرآن الكريم كلّه آية مشابهة لهاتين الآيتين من هذه الجهة؛ حيث بلغ عدد أفعال المستقبل فيهما -على قصرهما- ستّة أفعال، وهي (ونريد.. أن نمنّ.. ونجعلهم أئمّة.. ونجعلهم الوارثين.. ونمكّن لهم.. ونري..).

وما هذا التكرار في استعمال صيغة المستقبل إلا للتأكيد على أنّ هذا الفعل سيقع في المستقبل وأنّ وقته لم يحن بعدُ، بل إنه سيصدر فيما يأتي من الزمان ويقع لاحقاً وفي المستقبل.

٢. شمول دائرة المنّة لكلّ أهل الأرض: لقد نهانا الله تعالى عن المنّة فقال يخاطب نبيّه الكريم صلى الله عليه وآله: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ (المدثر: ٦). أي أنّك لو تصدّقت بمليون دينار على الفقراء -مثلاً- فلا تستكثرها ولا تمنّ في ذلك.

وقال -يخاطب المؤمنين- في آية أخرى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ (البقرة: ٢٦٤).

وقال أيضاً: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى﴾ (البقرة: ٢٦٢).

وحيث إنّ الله تعالى نهانا عن المنّة، نراه سبحانه لم يستعمل تعبير المنّة -في القرآن الكريم- فيما تفضّل به على عباده، إلا في حالات محدودة؛ منها:

الحالة الأولى: على أنبيائه عليهم السلام حيث قال تعالى مخاطباً نبيّه الكريم محمداً صلى الله عليه وآله: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾ (طه: ٣٧). وقال في آية أخرى يمنّ على نبيّيه الكريمين موسى وهارون عليهما السلام: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ (الصافات: ١١٤).

الحالة الثانية: على المؤمنين، وذلك في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا﴾ (آل عمران: ١٦٤). فقد توسّعت الدائرة هنا وجُعلت المنّة على المؤمنين ببعث الرسول الكريم صلى الله عليه وآله.

الحالة الثالثة: على أهل الأرض كلّهم، أي أنّ الدائرة هنا أصبحت عامّة وشملت كلّ البشرية، حيث لم يحدّد سبحانه الذين يمنّ عليهم بالمستضعفين من الأنبياء ولا من المؤمنين بل قال: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾.

إعداد/ علي الأسدي

(انظر: موقع مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام)

من إصداراتنا

صدر عن مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات
التابع للعتبة العباسية المقدسة
الكتاب الثاني من (سلسلة السيرة)، وهو بعنوان:

الإساءة إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله في الآراء التفسيرية

المؤلف: عمار عبد الرزاق علي الصغير.

وهو دراسة نقدية للأسس الفكرية والمباني المنهجية عند المفسّرين الذين تناولوا طرح الشبهات ودفعها عن شخصية الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله، مع إضافة ردود وإجابات، وإيجاد حلول ومعالجات لأصل الشبهة، بعد قراءة استيعابية شاملة للأسس الفكرية والمباني التي انطلقوا منها.

علماً أنّ الكتاب عبارة عن رسالة ماجستير قُدّمت إلى كلية الفقه/جامعة الكوفة في عام (٢٠١٧م)، وأُجيزت بتقدير (امتياز)، وحصلت على المرتبة (الأولى) في المسابقة الدولية والأطاريح الجامعية التي أقامتها دارُ الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله التابعة للمركز.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.
(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش .
(٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.